العدد ١٣٠ — تصدر كل يوم صباحاً عدا يوم الاحد — السنة الثانية

جميع المراسلات يجب ان تكون خالصة اجرة البريد باسم صاحب امتياز الجريدة ومديرها المسؤول
﴿ ناصيف ابو زيد ﴾
والعنوان التلغرافي
شام : العصر الجديد

لاتقبل الرسائل مالم تكن صريحة الامضاء ولاترد الى اصحابها نشرت او لم تنشر

ثمن النسخة (متاليك) واحد

العصر الجديد

١٣٢٦

جريدة سياسية تجارية علمية صناعية ادبية زراعية

(اشتراك العصر الجديد)
في الشام اربعة مجيديات
في سائر البلاد العثمانية ليرة عثمانية
في البلاد الاجنبية ٢٥ فرنكاً

الاعلانات والرسائل الخصوصية
اجرة السطر في الصحيفة الاولى ثلاثة غروش وفي الثانية والثالثة غرشان وفي الرابعة غرش ونصف

محل طبعها (المطبعة العلمية)

الشام : السبت في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٧ — الموافق ٢٦ كانون الاول سنة ٣٢٥ — و٨ كانون الثاني غ سنة ٩١٠

المعارف

في الولاية

يرى القراء بين تضاعيف السطور اعلاناً ارسلته الينا دائرة المعارف بطلب ثلاثة اساتذة لمكاتب ابتدائية في ملحقات الولاية برواتب زهيدة نكاد ان لا نقوم بالكفاف فتألمنا لما رأيناه وادرجنا الاعلان ونحن نسر في الصدور شجواً وفي النفوس حسرة ·

قلما نجد بين القرو بين من استنار بنور العلم الصحيح وتهذبت اخلاقه ومبادئه حتى يصح ان يكون قواماً عَلَى تربية الناشئة التي نعقد عليها الامال واذا وجد ذلك الرجل كان ممن اتاهم الله بسطة في العيش والجاه فهو ير نفسه عن مهنة التعليم الشاقة

وابن الكفي في الولاية اذا انتدب لهذه الوظيفة فرضي بها وجد الراتب لا يكفيه في التبلغ بالعيش فتجانف عن الدعوة وانصرف الى غيرهــا من الاعمال التي تعود عليه بالخير الاوفر · فلا يسد هذه الخلة في الغالب الا من لاقبل لهم بالقيام بواجباتها ·

واي حياة للاستاذ وهو يتململ بين مصاعب الحياة ونكباتها السود وينقلب بين مخالب الفقر والضيق واي عزة اوانفة او نشاط يقدر ان يبثه في نفوس الطالبين ذلك الرجل الذي انقبضت نفسه وقصرت آماله وحصر صدره فلا يرى في الحياة الا اشباحاً سوداء حتى يلج به اليأس ويمل ما هو فيه ·

يقولون انه استاذ اطفال صغار فلا يشترط فيه ان يبلغ من العلم شأواً بعيد ومثل هؤلاء القائلين يضربون صفحاً عن كل شيء سوى تعليم القراءة والكتابة وهم لا يعلمون ان وظيفة الاستاذ تجاوز ذلك والتأثير الذي يلقيه في نفس الطفل يرافقه حتى الشيخوخة · وان المبادئ التي تغرس في النفس تتأصل قبل ان يتجاوز المرء عتبة هذه المدارس الابتدائية حتى يصعب عليه نزعها فيما بعد ·

ولا نشك في ان الحكومة ترى رأينا في هذه المسئلة وتعترف بان الرواتب التي عينتها للاساتذة الصغار لا تشبع من جوع ولا تكسو من عري ولكنها تتعلل بضيق ذات اليد وان لم يكن في وسعها ان تبذل اكثر مما بذلت وللحكومة في هــذا حجتها الواضحة وبراهينها التي لا تدفع ·

اذا استنمنا الى حالتنا ووكلنا امرنا الى الحكومة وقوة هذه تتوزع عَلَى جميع الاعمال حتى لا يصيب المعارف منها الا الجزء اليسير كان تقدمنا بطيئاً تعجزه الطبيعة في طوال الادهار اذا لم نقل اننا نمعن رجوعاً الى الوراء ·

كنا نشعر بالحاجة الشديدة الى تعميم العلم وتثقيف الافكار وان الخرافات التى استحكمت في عقول الامة والاوهام التي تكتنف حياتها وآثار السياسة الماضية لا تزول الا اذا وقفت الامة عَلَى دخائلهــا وعرفت ما تبطنه من المضار وراسل اليها من العلم شعاع نور يجلى تلك الغياهب ·

شعرنا فاقتصرنا عَلَى التألم ووقفنا في مرابع الامال وزوايا الاهمال نندب سوء حظنا ونعي عَلَى الامة جمودها ولكننا لا نمد يداً الى انتشالها من تلك الوهدة

ان الصيحة التي يهم بهــا المتألمون يستعذبها البعض لانها في عرفهم فاتحة جديدة ومقدمة للاصلاح والشعور بالتأخر هو بدء التقدم ·

وقد نرى الحمية اخذت مأخذها من نفوس بعض القادرين عَلَى تدارك هذا الخلل فنستشعر السرور ونقول الحمد لله الا اننــا لا نكاد نتم ذلك الحمد حتى تنطفيء تلك الشعلة الموقتة ونعود الى الظلمات حتى يصدق علينا قول الشاعر :

فياباذخ اليم اضطربت ولم تزد
عَلَى نزوات اعقبت بخمول

اذا عمدنا الى مطلبنا هذا وجب علينا ان لا نعتمد عَلَى فرد ولا عَلَى هيئــة بل وجب ان تتكاتف الامة من جلالة السلطان الى أصــغر عامل واحقره ·

والفكر الاتكالي الذي يستغرق نفوسنا لهو اشد ضربة عَلَى الامة واكبر غائلة عَلَى فلاحها وتقدمها ·

سمعنا بالامس الاطفــال يتلقنون هذه المباديء الاتكالية ويرنمونها في الاناشيد التي ودعوا بها حضرة النائب كانوا يقتصــرون عَلَى اســتنهاض همم الاغنياء ولكن بضعة افراد لا يمكن ان ينشروا العلم بين جميع الطبقات ·

هي حقيقة شديد وقعها عَلَى النفوس ولكن لا بد من المجاهرة بها ·

اخبار وتلغرافات

الدولة واليونان

حديث هذه المحالفة لا يزال يتردد في المحافل السياسية بالرغم عن تباين المصالح وتغاير الآراء وصدى كلام احمد رضا بك لا يزال يرن في الاسماع وقد اثار الخواطر وهيج الافكار · ويظهر ان وزارة حسين حلمي باشا كانت ميالة الى عقد هذا الاتفاق ·

يقول الصدر السابق ان خطة الحكومة لا تتغير بتبدل الوزارة ونحن لا نجزم بصحة هــذا القول ونرجح ان وزارة حقي بك تتجانف عن تلك المحالفة ·

وقد كتبنا في بعض اعدادنا السابقة

تقول احدى جرائد الارمن ان الباب العالي عزم الا يخابر المجلس الارمني بخصوص استقالة البطريرك توريان بل يتفق عَلَى ذلك تواً مع البطريرك. وفي نية الحكومة ان تقبل اكثر مطالب البطريرك عَلَى امل انها تعيده الى كرسيه في البطريركية.

الامم باخلاقها

تضاربت الآراء وتباينت الافكار في الطرق المؤدية الى رقي الامم ونجاح البلاد فقد وضع العلماء المجلدات الضخمة واودع السياسيون في بطون المجلدات والصحف ما لا يسعنا المقام لذكره اجمع عَلَى انه مهما اختلف في الظاهر فهو يدور عَلَى محور واحد وهو رقي الامم واعلاء شأن الوطن · فقد قال بعضهم ان العلم اذا نشر اعلامه فوق احدى البلاد وفرق غياهب الجهل عن آفاقها بلغ ساكنوها مكاناً يحمد وشأواً لا يدرك في المدنية والحضارة ·

والحق يقال ان العلم مما يوطد دعائم الرقي والعمران غير انه اذا لم يقترن بالاخلاق الشريفة والمزايا الحميدة فان دون ما ذكر خرط القتاد وقطع المتاعب والمشاق التي لا يتسنى قطعها العلم ما لم يقرن علمه بالاخلاق الشريفة لان فيلسوفاً فسدت اخلاقه وساءت اطباعه يشبه غصناً يابساً يجب قطعه من شجرة البشرية لئلا يسري مرضه ويدب سمومه الى من حوله فلا يكون نصيبهم من الدمار والاضمحلال اقل من نصيبه · فاذا كان يتوقد ذكاء وحذقاً فانما يستعمل حذقه ويستخدم ذكاءه لاظهــار اخلاقه السيئة وخصاله الدنيئة المذمومة وبالعكس فاذا قرن ذكاءه وعلمه بحسن الاخلاق وصلاح السيرة يكون انموذجاً صــالحاً يتبعه من حوله ويضعون حسن سيرته نصــب اعينهم لا يبغون الا اقتفاء اثره ليكون لهم ما له من الايادي البيضاء في المجتمع الانساني · ولا غرو في كثرة نتائج فساد الاخلاق فقد يأخذ العجب منك كل مأخذ عندما ترى ما ذكرت من سوء نتائجه وتحسبه دون شك غلواً عَلَى انني لا اذكر لك شيئاً بعيداً عنك او شيئاً لم تسمع به بل اذكر لك حوادث سمعتها انت ورأيتها انا او بالعكس وعلى كلا الحالين فالحادث معلوم عنــدي وعندك الذي جرى امس فكان له صدى عظيم واسم جسيم عند كل منا عرف به · اجل فلا يجب ان نستغرب ما اعترانا من الانذهال لتعــدد الجرائم وغرابة الشراسة في اقترافها ·

ولا تزال امثال هذه الحوادث ندية الصفحات بدماء الابرياء وكانت الدلائل الكافية لاثبات الجرم تخفض طوراً وتظهر تارة اخرى والجرم الاخير الذي حدث كانت اثار الظاهرة فيه كافيــة لثبوته فيا ايتهــا الحكومة الدستورية ان الامة تنظر بفروغ صبر ماعسى ان يكون من امرك وحزمك ولكن الامر ظاهر لدى كل عاقل ان جزاءه لا يكون غير من الاعدام فقد فسدت اخــلاق البعض واسترسلوا الى شرورهم حتى لا يثنيهم عن شرورهم الا الارهاب والشدة ·

عبدالله فائز خوري

اعلانات

من دائرة المعارف

خلت وظيفة استاذ للحساب والهندسة والتطبيقات وعلم الاشياء في المكتب الاعدادي في القدس وراتبها الشهري خمسمائة قرش فمن آنس من نفسه الكفاية فليتقدم للامتحان

ان الذين قدموا طلبات للدخول في دار المعلمين عليهم ان يحضروا في الساعة التاسعة من كل نهار الى اللجنة الخاصــة في المكتب الاعدادي وهناك يمتحنون ويدوم الامتحان مدة اسبوع

يانصيب

عَلَى خزانة مصدفة جميلة جداً ثمنها مائة ليرة وضعت بقهوتنا زهرة دمشق وقسمت الى خمسمائة نمرة كل منها بريال مجيدي فقط فمن اراد مشترى شيء من هذه النمر فليشــرف للمسرح المذكور وسيصير سحب النمر علناً بالقهوة المذكورة عند انتهاء بيعها وسنعلن عن ذلك بوقته ·

استحضرنا حديثاً صور سينماتوغراف جديدة جميلة جداً سيتمها من تاريخ هذه الليلة بين فصــول الرواية والالعــاب الجوق الالماني المشهور فنرجو من محبي البدائع التشريف لمشاهدة ذلك ·

وعن قريب نحضر صــور الحادثة التاريخية المشهورة (نيرون الجبار) او خراب رومه وهي حادثة تاريخية مشهورة جميلة جداً ذات مناظر مدهشة نالت اسمى الجوائز في ايتاليا وادهشت جميع البلاد الاوربية ومصر والاسكندرية وسنعلن ايضاً ليلة حضورها ليكون معلومة

لي الشــرف ان اعلن للجمهور انني بعد خدمتي سنتين في محكمة استئناف ولاية سوريا عدت الى تعاطي مهنتي الاولى وكيل دعاوي واتخذت مركزاً لاشغالي في ســوق علي باشا فمن اراد ان يكلفني بوكالة لدى المحاكم الشــرعية والنظامية فليشرف الى محلي المذكور يجدني مستعد لخدمته بامانة ونشاط وعلى الله الاتكال

وكيل دعاوي اسبر خوري

نعلن اننا بعد الاتكال عليه تعالى قد خصصنا في محلنا التجاري القديم المعروف في دمشق فرعاً لخصيص الاوراق مع مداومتنا عَلَى اعمالنا التجارية بالاصناف المتنوعة العدد والمعروفة عند الجميع ومن الله التوفيق · ميخائيل منصور

(شام : ناصيف ابو زيد)

ان احد المحررين جرى له حديث مع حقي بك عندما كان سفير رومية بشأن هذه المحالفة فصرح ان الدولة لا تحالف اليونان الا اذا تخلت هذه عن مطامعها في كريت واليونان لا يمكنها ان تتخلى طائعة عن هذه الآمال التي تدعوها ملية مقدسة فالمحالفة اذن لا يمكن ان تعقد ·

وفضلاً عن هذا فان الصدر الحالي لا يرى في محالفة اليونان فائدة تستجرها الدولة غير تأمين الحدود وهي لينسيت بالفائدة الجلى التي تدعو الدولة الى عقدها ويرى ان العثمانية لا يمكنها ان تستفيد من قوى اليونان الحربية وهي مختلة معتلة قد اخذمنها الفساد فلا امل في اصلاحها قبل سنوات كثيرة ·

وانتقد الكثيرون اقوال احمد رضا بك وصرح كبار رجال السياسة العثمانية انها آراء شخصية على اننا لا نتوهم ان احمد رضا بك يصرح بمثل ذلك عن فكر شخصي فقط دون ان يؤانس في الحكومة السابقة ميلاً الى هذه المحالفة· وسنرى عندما تتألف الوزارة الحديثة كيف تعمل في هذا الامر وكل آت قريب ·

المحالفة الثلاثية ·

يعمل بعض السياسيين على توطيد اركان هذه المحالفة (المانيا والنمسا وايطاليا) بعد ان زعزعتها الحوادث الاخيرة وتباين مصالح النمسا وايطاليا وتقرب هذه من فرانسا وروسيا وانكلترا وتعصبات المانيا الشديدة · وقد اوشك اجل هذه المحالفة ان ينتهي فخافت المانيا ان يقضى عليها الى الابد · وهي ترى في ذلك خللاً كبيراً في الموازنة الدولية يقضي بزعزعة اركان السلم العام لان الدول تتناظر في النفوذ والسيطرة في جميع الانحاء فتضاؤل هذا النفوذ يدعو الدول الى تحكيم السلاح وخوض ميادين القتال ·

لا يزال حضرة الوالي يطوف في ارجاء حماه وهو يتفقد الاحوال في المركز والملحقات وقد ذكرنا سابقاً انه زار قضاء السلمية وعلمنا انه زار قضاء الحميدية ايضاً وعاد الى حماه ثم توجه الى مصياف ·

خطاب حضرة الدكتور فريد افندي حرفوش الذي ارتجله في حفلة وداع النائب واشرنا اليه في عدد امس :

ايها النائب الكريم :

من بضعة اشهر ذهبت الى الاستانة يصحبكم خمسة كرام مثلكم وانك تذهب الآن وخمسون الف يرافقونك بالارواح والافكار الى تلك الديار العامرة

في المرة الماضية ذهبت مع وفد لتهنئة جلالة السلطان وانك ذاهب الآن لتقوم بواجب اسمى من ذلك الواجب وهو واجب نحو الوطن ·

في المرة الماضية انابك الدمشقيون عنهم فقط واما الآن فلست بنائب عن الدمشقيين ولا عن السوريين ولا عن اليمانيين ولا عن الحجازيين لا بل عن كل العثمانيين · ·

انظر ايها النائب الكريم الى هذا الجمع المزدحم الآن في هذا المكان فانه آت لوداعكم ولكن وداعكم ليس فيه فراق حقيقي لان الافكار سترافقك الى حيثما اتجهت والقلوب تحد معك لتزيدك قوة اينما سرت في منعرك العيون انظر الى هذه الوجوه الباسمة والعيون الشاخصة والقلوب الخافقة والاعناق المتطاولة فانها تقول لك شيئاً بل اشياء لا تقدر ان تقوله الخطباء وتصف بلسان حالها ما لا يفي بوصفه البلغاء · · · السنة تقول وتتكلم بعيون تنظر وقلوب تشعر وافئدة تلتهب غيرة على البلاد

لا تتعجبوا ياقوم من (لسان) ينطق ويقول بل تعجبوا من لسان لا ينطق ويقول !!

لذلك لا تنتظروا من نائبكم ان يسمعكم صوتاً (وجعجعة دون طحن) بل انتظروا ان يتهر انظاركم بافعاله المخلصة ومساعيه الوطنية ·

ان هذا الجمع المزدحم الآن هو صامت لا يتكلم ولكن له قلب يشعر و يتكلم وفؤاد يتألم وكلامه يسمع في اعماق قلبكم · فهل لك ايها المبعوث الكريم ان تشخص مرضه الحقيقي وتعالجه ؟ قيل عن هذا الشعب انه اعمى لا يبصر ومفلوج لا يتحرك فهل لك ان تصغي لندائه وتسعى في شفائه ؟ هل لك ان تسعى في تطبيب بصره وتجعله بوسائط فعالة يبصر النور نور العلوم والمعارف المفقودة في بلادنا فهل لك ان تنقل الى نظارة المعارف انشودة هؤلاء الاطفال المستنجدين بكم ؟ هل لك ان تصف لاولياء الامر كل دقائق واسرار هذه الانغام الشجية ؟ هل لك ان تحرك اعضاء هذه الجثة الجامدة بكهربائية هي اعظم من كهربائية فرنكلين؟ اعني بها كهربائية الاعمال والصنائع كي تدب في هذه الامة الخاملة روح الحياة الحقيقية · · هل لك ان تقول لمن يناط بهم الامر في الاستانة بأننا لم ننل الحرية الا على الورق وهل نحسب ذواتنا احراراً مادام هذا الثوب الذي على جلدنا من صنع الغربيين · هل لك ان تخبرهم بان البلاد لم تزل مستعبدة ومحتاجة لابرة صغيرة من الغرب ولو منعت عنا تلك الابرة لما توصلنا لرقع اثوابنا · · نحن لا نطلب منك ان تبني لنا خمسين معملاً بل نريد ان يبتدأ بعمل واحد وبمشروع صغير يدلنا على اننا في عهد الدستور · نحن لا نطلب المتعذر بل الممكن ونرجو بهمتك الشماء ان ننال المرغوب وان تشد ازر رفاقك وتساعد على قدر الامكان هؤلاء المتفانين في خدمة البلاد في احرج المواقف وهو المسؤول بان يحقق امانيك واماله فيك ويجعلنا ان نفتخر بامثالك الكرام ارجعك الله الى بلادك ظافراً وعاملاً ·

من اخبار حماه ان متصرفها يسعى في تحويل القلعة الى مستشفى ومتنزه ·

جاءتنا رسالة من الخواجه موسى مسعد شامية توفيها يشكو من ادارة الطابو في حوران لانها سعت في عزل نجيب افندي فركوح من وظيفته ويثني على همته وعزيمته ويقول ان الادارة تسرعت في العزل الى غير ذلك ما فصله احد مكاتبينا في عجلون الخوري نقولا عزام فاجتزأنا بذكر الرسالة عن نشرها برمتها

اخبار عجلون

كان حضرة الوطني نجيب افندي فركوح قد رفع تقريراً الى نظارة المالية الجليلة يقترح فيه انشاء شعبة من الخط الحجازي مبتدئاً من محطة مزيريب الى اربد فالحصن فالنعيمة فجرش مبيناً في تقريره هذه الفوائد العظيمة الناجمة من هذه الشعبة · ولا يخفى ما في هذا الاقتراح من عظيم المنفعة وكبر الفائدة العائدة على هذا القضاء باسره وعلى الدولة مادياً وادبياً فضلاً عن الفوائد العمرانية فان صادرات البلاد من الحبوب والسمن والفحم وغير ذلك من محصولات هذه البلاد ونواتجها وقد يعود على هذا الخط بما يقدر بعشرين الف ليرة من الاصدار والايراد ناهيك عن المنافع الجليلة العائدة بالعمران على هذه البلاد الخصبة وعن ارتفاع اثمان الاراضي وتحسين المزروعات وتوفير الغلال وازدياد العمران وامتداده الناتج عن كف اذى العربان وتأمين السابلة فتفيض البلاد بالخيرات ويكثر الثراء وتستدر البركات فيعيش الاهلون بالرخاء والهناء واذا كانت الارض من طبعها سهلة مستوية فسيحة السهول التي سيمر الخط منها فلا تحتاج الى نفقات طائلة وتكاليف باهظة بل ان الشعبة كلها لا تكلف اكثر من مائة الف الى المائة والخمسين الف ليرة كما يظهر للناظر الى خريطة البلاد · وقد ذكر المقترح امورا اخرى ذات اهمية كبرى وفوائد عظمى بينها باقتراحه · وقد نظرت وزارة المالية الى هذا الاقتراح بعين الاعتبار وقدرته قدره فاحالت الاوراق الى ولاية سوريا وهذه ارسلتها الى مجلس الادارة هنا ينظر فيها وقد بات الامل معقوداً بالمصادقة عليها واخراجها الى حيز العمل سريعاً انشاء الله · عجلون : منعم

لماذا خلقنا

يقول الحاكم المستبد : خلقت لاظلم وانعم ثم اسجن في الاتيني ·

يقول الغني : خلقت لانعم بالاموال واتلذذ بالمآكل وخصوصاً القشطة ومن بعدي الطوفان

يقول الفقير : خلقت لاجل التطلل واستعطي الاغنياء واعيش عرياناً جوعاناً سكيناً

يقول العامل المسكين : خلقت لاخدم شركات الاحتكار وغيرها وافادي بدمي لمنفعة المتمولين

يقول العتال : خلقت لاجل حمل كيس الطحين على ظهري ولعلي احمل في بطني رغيف منه

يقول الطبيب : خلقت لاخدم الانسانية الا راكب الحارة البيضاء) واقبض بشلكا في الشام وريالاً في بيروت

يقول الصيدلي : خلقت لامزج واركب واقحص بول البشر اجمعين الى الابد آمين · · · · راصد

حديث

يوم امس كان عيد الميلاد المبارك عند اخواننا الشرقيين اعاده الله عليهم بالرفاهية والاقبال · فتبادل الناس الزيارات وكان اكثر ما دار عليه احاديثهم امر البلدية والاوحال التي غصنا فيها الى الركب وهل يستطيع الانسان ان يغمض الطرف عما فوقه وتحته وخلفه وامامه ويمينه ويساره ووقع الينا من هذه الاحاديث حديث ننقله للقراء لما فيه من الفائدة والطلاوة ·

كان البحث دائراً عن الخنادق في شوارع البلدة فقال بعض القوم ان هذه الخنادق تري السياح الاجانب امتناع بلادنا وتحصيناتها الكثيرة وقال الآخر لعل البلدية ارادت ان تستعيض عن الخندق الذي باعته الى طائفة الروم الكاثوليك فلذت لها الخنادق ولا يبعد ان تبيعها غداً او تهبها وتشكي بعض المأمورين في قنصلاتو انكلترا من المياه التي اكتنفت القنصلاتو من جميع جهاته فعزاه الآخر بقوله ان انكلترا سيدة البحار هي جزيرة فمن حسن الذوق ان نمثل لحضرة القنصل ونريه بلاده في بلادنا حتى يستطيب المقام ·

وقد ارتأى بعضهم ان يؤلف المسيحيون بلدية تقوم باصلاح شوارعهم وحاراتهم ونفقاتها من الاموال التي يدفعها كل فرد مختاراً طائعاً · فما رأي القراء في ذلك ؟

محمد فهد من قرية القريتين

خطف امرأة وهي مع رجلها وذهب بها الى قريته ثم حضر الى قرية المعضمية وسرق كديشة من عند احمد بلعوص وهو رجل شقي والحكومة متراخية عن القاء القبض عليه وعليه جملة دعاوي من اهالي المعظمية وصفي الصالح ·

مازال ملك البلغار يجوب انحاء البلاد في اعمال سياسية ومساعي يقوم بها لعقد الاتحاد البلقاني ·

ولعل بعض الدول العظمى تدفعه الى مثل هذه الاعمال ·

المرء اسير الواجب وان لاقى النوائب

جاءتنا نشرة من صاحب الارز بعنوان المرء اسير الواجب وان لاقى النوائب وفيها يحتج على ما عزم عليه المتصرف من انفاذ قانون المطبوعات في جبل لبنان وكنا نود ان ننشرها بجملتها لولا ان بعض الجرائد قد سبقتنا الى نشرها فاجتزأنا بذكر بعض فقرات منها قال :

فوجئنا في آخر السنة المنصرمة ولياليها من الزمان خيالي بقانون المطبوعات فلا لشباة سيوف الالسن التي زادت عن نظامكم في رد الغارة الشعواء عنه بل مدرجة لاجراء احكام سائر القوانين التي لا توافق حالتنا الاستثنائية بشيء فكنا والحالة هذه اشبه بمن يقطع احد رؤوس الصل ذي المئة رأس فينبت له غيره مضاعفاً ولما لم يكن لنا قوة « هركول » الذي قتل هذا الصل بضربة واحدة سحقها جميعا سوالة استغثنا بالباب العالي والدول الموقعة نظامنا على ما عرفتم بتفصيله من اعدادنا السابقة رجاء ان تنوب تلك عن « هركول » في سحق رؤوس افاعي المساعي المزيدة بنا شراً ــ الا ان دولة المتصرف لم يحفل باحتجاجاتنا المستندة الى مواثيق دولية لا تخلق جدتها الايام فامر بوضع هذا النظام موضع الاجراء اعتباراً منذ الثاني من كانون الثاني الحالي فيما انه ليس له ان يقطع في الامر قبل ورود الجواب الدولي ·

ولرب معترض جاهل او متجاهل تاريخ لبنان يقول ان كل النظامات التي تسنها الدولة العثمانية ولا تمس نظامنا الاداري الخاص تجري في هذا الجبل استناداً على انه منتهج بعض القوانين الجارية في سائر ولايات الدولة · فنجيب ان هذه النظامات اتخذها اللبنانيون على عهد امرائهم عن طواعية واختيار وامسكوا عما سواها استغناء باليسير عن الكثير والمؤرخون اجماع على الاعتراف لنا بمزية الاستقلال في احكامنا وفي عدادهم جودت باشا من كبار نظار الدولة قال :

« وكانوا (اي امراء لبنان) في اداراتهم الداخلية واحكامهم مستقلين فلا يقدر احد من حكام الدولة ان يتداخل في امورهم الداخلية حتى ان اهل الجنايات الذين كانوا المتجئون اليهم لخوفهم من الولاة يأمنون على انفسهم وذلك لانه كان من الاصول المرعية عندهم وجوب صيانة من يهرب اليهم ويحتمي بهم فكان الولاة لذلك لا يقدرون على استرداده » (الجلد الاول الصفحة ٣٥٤)

فلما وضع نظام لبنان الدولي وعدل سنة ١٨٦٤ لم يتعرض واضعوه للنظامات الجارية فيه فظلت على حالها كما لو كنا آثرنا النظامات الضمنية او غيرها وكان ان تواثق الباب العالي والدول الموقعة نظامنا على عدم تعديله او ادخال غيره في بلادنا بدون رضائهن اجمع · ومعلوم ان الدولة سنت بعد هذا التاريخ سلسلة قوانين ونظامات لم يدخل احدها الى لبنان وقد حاول بعض المتصرفين اجراء احكام بعضها فلاذ اللبنانيون بالمراجع الايجابية فعدل عنها

وفضلاً عما تقدم فان الفرمانات السلطانية المؤذنة بتولية متصرفي لبنان وفي عدادهم متصرفه الحالي قد حصرت سلطتهم « في تنفيذ القوانين الموضوعة للجبل المذكور خاصة » ولم تولهم قط بسلطة يد في ادخال غيرها فمن اين يستمد المتصرف مزيداً في السلطة على ما يحددها فرمان تعيينه